

03 - شرح بلوغ المرام كتاب الطلاق 8 رجب 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايقه ولجميع المسلمين. امين رحمه الله تعالى في كتابه بلوغ المرام في كتاب الطلاق - [00:00:00](#)

قال رحمه الله باب اللعان عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سأل فلان فقال يا رسول الله أرايت ان لو وجد احدنا امرأته على فاحشة كيف يصنع ان تكلم تكلم بامر عظيم وان سكت سكت على مثل ذلك فلم يجبه. فلما كان بعد ذلك اتاه فقال ان الذي سألتك عنه قد - [00:00:20](#)

قد ابتليت به فانزل الله الايات فانزل الله الايات في سورة النور. فتلاهن عليه ووعظه وذكره واخبره ان عذاب الدنيا اهون من عذاب الآخرة. قال لا والذي بعثك بالحق ما كذبت عليها. ثم دعاها فوعظها كذلك. قالت لا والذي بعثك بالحق انه لكاذب. فبدأ - [00:00:40](#)

بالرجل فشهد اربع شهادات ثم ثنى بالمرأة ثم فرق بينهما. رواه مسلم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهده - [00:01:00](#)

قال رحمه الله تعالى في باب اللعان عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سأل فلان فقال يا رسول الله قوله سأل فلان كلمة يكنى بها عن الشخص من الذكور - [00:01:14](#)

اما سترنا عليه او نسيانا له او لغير ذلك من الاغراض وقد سبق لنا ان ابهام من يرد من ان ابهام ما يرد من الاسماء الاحاديث يرجع الى واحد من امور اربعة - [00:01:33](#)

الامر الاول ان يجهل الراوي عيناه والثاني ان يعلمه ثم والثالث الستر عليه وذلك فيما اذا كان ما اه وقع منه مما يستحيا منه كما في هذا الحديث وكما في حديث - [00:01:54](#)

المجامع لامراته في نهار رمضان والرابع ان يتعمد ذلك لان الحكم لا يختلف من شخص لآخر يقول نعم وقوله سأل فلان اختلف المحدثون في المراد به هنا والظاهر بل الظاهر ان انه عويمر - [00:02:21](#)

العجلاني ابن الحارث ابن زيد العجلاني الانصاري كما يدل عليه السياق في بعض الروايات عن ابن عمر في الصحيحين وفي غيرهما واسم امرأته خولة بنت قيس وهذا التصريح في بعض الروايات اعني التصريح باسمه - [00:02:46](#)

وانه عويمر العجلاني لا حرج فيه بانه امر حصل ومضى لانه امر حصل وقضى ومضى فيه امر الله عز وجل الذي مضى فيه حكم الله تعالى - [00:03:07](#)

يقول قال يا رسول الله أرايت اي اخبرني ان لو وجد احدنا امرأته على فاحشة عن هنا مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف ولو شرطية والجملة الشرطية خبر ان - [00:03:28](#)

الجملة الشرطية هنا خبر ان وجملة ان هي المفعول الاول لرأيت بان رأيت تتطلب مفعولين. المفعول الاول جملة رأيت او جملة ان مفعول اول وجملة كيف يصنع هذه هي المفعول الثاني - [00:03:52](#)

وجواب لو هنا محذوف او مستغنى محذوف او مستغن عنه دلالة السياق عليه ويحتمل ان تكون ان هنا مصدرية اي أرايت وجدان احدنا يقول أرايت مفهوم الان طيب يقول أرايت لو أرايت ان لو وجدناه ولو وجد احدهم امرأته على فاحشة اي زوجته على فاحشة - [00:04:12](#)

اصل الفاحشة ما عظم من الاقوال والافعال وتطلق على الزنا وهو المراد هنا كما قال عز وجل ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء

سبيلا وانما وصف الزنا والعياذ بالله بالفاحشة - 00:04:45

في فحشه في النفوس السليمة ولقبه قال كيف يصنع اي هل يتكلم او يسكت ولهذا قال ان تكلم تكلم بامر عظيم. ان تكلم اي اخبر بما وجد تكلم بامر عظيم اي بأمر شاق كبير - 00:05:08

امر شاق كبير لما فيه اولاً من افساد فراشه وثانياً التشكيك في نسله وثالثاً فضيحة اهله ورابعاً العار على اصهاره وخامساً حد القذف وهو ثمانون جلدة في ظهره هذا معنى قول شاق كبير - 00:05:32

فمن اشقاقه وعظمه وكبره. اولاً ان فيه افساداً لفراشه وتشكيكاً في نسله وفضيحة لزوجه وعاراً يلحق اصهاره والحد وحداً في ظهره يقول ان تكلم تكلم بامر عظيم وان سكت يعني ولم يتكلم سكت على مثل ذلك اي على امر عظيم - 00:06:03

والامر العظيم هنا اولاً اقرار الفاحشة في اهله وثانياً افساد فراشه وثالثاً التشكيك في نسله فلم يجبه اي الرسول صلى الله عليه اي الرسول عليه الصلاة والسلام. مم لان الرجل - 00:06:34

ذكر المسألة وساقها على انها امر على انها امر مفروض غير واقع بقول رأيته فسياقه اياها كانها امر مفروض. ولذلك لم يزفه النبي صلى الله عليه وسلم. ولهذا في بعض الروايات فكره رسول الله صلى الله عليه - 00:06:56

الله عليه وسلم المسائل وعابها وسبب الكراهة سبب الكراهة اما لقبح النازلة والفاحشة واما لان هذا من كثرة السؤال المنهي عنه لكون الامر لم يقع يقول فلما كان بعد ذلك - 00:07:19

اتاه يعني الرجل فقال ان الذي سألتك عنه قد ابتليت به ان الذي سألتك عنه وهو وجود الرجل امرأته على فاحشة في قوله في الاول رأيته ان لو وجد اذا ان الذي سألتك عنه - 00:07:44

وهو وجود الرجل امرأته على فاحشة قد ابتليت به اي ابتلاني الله به. اي امتحنني وهذا الابتلاء امتحان اما ان يكون قبل سؤاله الاول فيكون حينئذ سؤاله توطئة وتمهيدا واما ان يكون هذا الابتلاء بعد سؤاله - 00:08:05

فيكون هذا من باب ان البلاء موكل بالمنطق كما قيل احذر لسانك ان تقول فتبتلى ان البلاء موكل بالمنطق فانزل الله الايات في سورة النور انزل الله تعالى الايات والايات جمع اية - 00:08:31

وهي العلامة سميت به ايات القرآن بان كل اية واحدة علامة على صدق رسالة النبي صلى الله عليه وسلم يقول فتلاهن عليه اي قرأهن النبي صلى الله عليه وسلم ووعظة وذكره - 00:08:54

وعظه الموعظة التذكير المقرون بترغيب او ترهيب هذه هي الموعظة هكذا عرفها اكثر العلماء على ان التذكير او الاعلام المقرون بترغيب او ترهيب وقلنا فيما سبق ان الاولى ان تعرف الموعظة - 00:09:18

بانها التذكير بما يصلح الخلق سواء كان ترغيباً ام ترهيباً عن ذكر الاحكام الشرعية فذكر الاحكام الشرعية من حلال وحرام وصحة وفساد. هذا من الموعظة والدليل على ان ذكر الاحكام الشرعية من الموعظة - 00:09:42

قول الله عز وجل ان الله يأمر بالعدل والاحسان وابتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى ها يعظكم لعلكم تذكرون وما ذكر احكام شرعية يقول وذكره ذكره اي بين له ما يترتب على قذفه من الاحكام الدنيوية - 00:10:08

وقال له واخبره ان عذاب الدنيا اهن من عذاب الآخرة عذاب الدنيا اهن كالحلوا والمها وهو حد القذف هنا اهن اي اخف وايسر من عذاب الآخرة اي منة كارها والمها - 00:10:37

وعذاب الآخرة هنا هو اللعن. الذي دعا به على نفسه ان كان كاذباً اللعن الذي دعا به على نفسه ان كان كاذباً ثم قال قال الرجل قال لا والذي بعثك بالحق - 00:10:59

قوله لا هنا زائدة للتوكيد والواو للقسم وجوابه ما كذبت عليها والتقدير لا نعم لا نعم وقوله والذي بعثك بالحق. الواو هنا قلنا لا زائدة والواو للقسم والذي بعثك بالحق ما كذبت عليها هذا هو جواب القسم - 00:11:18

وقوله والذي بعثك بالحق اي ارسلك به والحق ضد الباطل وهو الصدق في الاخبار والعدل في الاحكام قال الله عز وجل وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا اي صدقا في اخباره وعدلا في احكامه - 00:11:44

وهنا تأمل ان هذا الرجل قال والذي بعثك بالحق عن الاقسام بلفظ الجلالة لم يقل والله والله ما كذبت عليها بل قال والذي بعثك بالحق ليبين استعداده فيما يحكم به - [00:12:09](#)

وانه كما ان الله تعالى بعثك وهو انه كما ان بعثك حق كما اقول فيها فهو حق ايضا المناسبة لم يقل والله ما كذبت عليها بل قال بل قال والذي بعثك بالحق - [00:12:32](#)

كيف كما ان بعثك حق وكذلك ايضا ما قلت فيها فهو حق ايضا ما كذبت عليها اي ما اخبرت عنها بكذب واذا انتفى الكذب وكان المقام مقام تصديق لازم من ذلك ثبوت الصدق - [00:12:52](#)

ثم يقول ثم دعاها اي طلبها اي الزوجة فوعظها كذلك. يعني وعظها وذكرها قالت والذي بعثك بالحق نعم واخبرها ايضا ان عذاب الدنيا لكن المؤلف اختصر ان عذاب الدنيا اهون من عذاب الآخرة. عذاب الدنيا اين كالمها والمها - [00:13:18](#)

وهنا الرجم ان كانت محصنة والجلد ان لم تكن محصنة فهتم؟ العذاب هنا بالنسبة لها هو الرجل ان كانت محصنة بان كان رميه اياها بالزنا بعد وطئها فتكون محصنة او الجلد ان لم تكن محصنة - [00:13:43](#)

بان كان رميه اياها بالزنا بعد العقد وقبل دخوله بها وهذا عبد الله ها ها نعم لان الحصان المحصن من هو المحصن في باب الزنا؟ المحصن فوقها بانه من وطأ امرأته - [00:14:07](#)

او الذمية في نكاح صحيح. وهما بالغان عاقلان حران عاقلان حران. فان كان الزاني محصنا رجم حتى يموت وان كان غير محصن جلد. قال الله عز وجل الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مئة جلدة - [00:14:24](#)

وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث عبادة ابن الصامت رضي الله عنه خذوا عني خذوا عني فقد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام والثيب بالثيب جلد مائة - [00:14:49](#)

والرجل ثم قال قالت لا والذي بعثك بالحق انه لكاذب لا والذي بعثك بالحق انه لكاذب يعني فيما رماني به من الزنا فبدأ بالرجل فشهد اربع شهادات فجاء بالرجل يعني ابتداء به بالنسبة للعال فشهد اربع شهادات بالله - [00:15:06](#)

ثم ثنى بالمرأة يعني بعد الرجل ثم فرق بينهما اي النبي صلى الله عليه وسلم اي فرق بينهما بفسخ وليس بطلاق اذ لو كانت الفرقة هنا بطلاق لقال ثم امره بطلاقها - [00:15:34](#)

لان الحاكم لا يطلق الا اذا امتنع الزوج من التطليق فعلى هذا يكون ثم فرق بينهما اي فرق بينهما بماذا بفسخ لانه لو كان التفريق هنا بطلاق لقال ثم امره بطلاقها - [00:15:57](#)

وقوله ثم فرق بينهما هذه الجملة تحتل معنيين المعنى الاول حكم بالفرقة بمجرد اللعان والمعنى الثاني انشأ الفرقة قال فرقت بينكما واضح ولا قال ثم فرق بينهما هذه الجملة تحتل معنيين المعنى الاول حكم بالفرقة بمجرد اللعان. يعني بمجرد ان تم اللعان -

[00:16:16](#)

ايش يحكم بالفرقة تلقائيا والمعنى الثاني انشأ الفرقة يعني بعد ان حصل اللعان وتم اللعان قال فرقت بينكما ولكن المراد هنا المعنى الاول بانه بمجرد اللعان يحصل الفرقة وهو المراد. قال ثم فرق ثم فرق بينهما - [00:16:53](#)

رواه مسلم قبل قبل اللعان حتى اذا كان كاذب يتراجع المقصود منها ولهذا في حديث في الرواية الاخرى سيأتينا قال لمتلاعنين حسابكما على الله احكما كاذب لان المرأة لان الرجل قال والذي بعثك بالحق - [00:17:20](#)

انه لكاذب نعم ما كذبت عليها. ثم قالت هي والذي بعثك بالحق انه لكاذب هل يمكن ان يكون كلاهما كاذب ولهذا الرسول عليه الصلاة والسلام قال حسابكما على الله - [00:17:52](#)

احكما كاذب لا سبيل لك عليها قال يا رسول الله ما لي يعني الذي اعطيتها اياه قال ان كنت صدقت عليها يعني كنت بدعواك صادقا فهو بما استحللت من فرجها - [00:18:05](#)

لان المهر يستقر الدخول وان كنت كذبت عليها فذلك ابعد لك منها ابعد لك منها يأتي ان شاء الله في الفوائد فوائد كثيرة حتى ما نذكرها متسلسلة ان شاء الله - [00:18:20](#)

في قوله ان الذي سألتك قد ابتليت به. سبحانه الله. شف هذا يصدق عليه احذر لسانك ان تقول فتبتلى احيانا تكلم بكلام يعني آآ
يقدر ما يترتب عليه من العواقب - [00:18:50](#)

لا بس والرجل قال لم يقل سأل فلان عن حكم اللعان قال رأيت لو ان لو وجد احدنا امرأته على فراشه هو او كأنه نسب الشيء
لنفسه فرق بين ان يقول اه ما ما يا رسول الله ما الحكم - [00:19:15](#)

في مثالا في اللعان نحو ذلك. اما كونه يقول رأيت لو ان وجد احدنا امرأته رجلا على فراش امرأته هذا مو مشكلة ولهذا قال كيف
يصنع ان تكلم تكلم بامر عظيم وان سكت سكت على مثل ذلك - [00:19:45](#)

وهذي الجملة حقيقة يعني قد ترشح وترجح ان ان سؤاله توطئة وتمهيد سؤال او يعني سأل النبي عليه الصلاة والسلام فلم يجبه ثم
ذهب وتأمل ثم رجع الى النبي عليه الصلاة والسلام - [00:20:02](#)

يحتمل ولهذا قلنا ان قوله هنا يحتمل انه سأل عن امر واقع تم توطئة وتمهيدا ويحتمل انه سأل ثم ابتلي به لكن يعني ظاهر السياق
ان تكلم تكلم بامر عظيم وان سكت سكت على مثل ذلك هذا ما لا يقوله انسان الا من وقع - [00:20:21](#)

في في الامر في بعض السياق انه قد ابتلي به من قبل اي نعم فنزلت الايات ولهذا هذا في قوله فانزل الله انزل الله وهذا يدل
على ان ان نزول القرآن كما سيأتينا على نوعين ابتدائي - [00:20:47](#)

وسببي الابتدائي ما لم يتقدم نزوله سبب. سبب يقتضيه والسبب ما تقدم نزوله سبب يقتضيه. لكن اغلب القرآن ابتدائي لان لان
الايات او السور التي نزلت لسبب قليلة بالنسبة لما ليس كذلك - [00:21:10](#)

سبب نزول الاية او بالاصح معرفة سبب نزول الاية مما يعين على فهم الاية كما ذكر ذلك شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله لو تقرأ
والذين يرمون ازواجهم ثم لم يأتوا باربعة شهداء - [00:21:33](#)

والذين هم ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم فشهادة احدهم. قد لا تفهم سورة اللعان لكن اذا قرأت الاحاديث التي هي سبب
نزول الاية تبين لك ماذا صفة اللعان - [00:21:50](#)

ولهذا قال شيخ الاسلام رحمه الله في مقدمة التفسير ان سبب النزول يعين على فهم الاية مطبوع ها ما وزعنا عليكم من قبل
الظهر مؤن موجود يا جماعة الخير خليه - [00:22:06](#)

بالكراتين هنا تحصل شرح القواعد المثلى يستفيدون منه. ها قرأناه من قبل تعال فيه يعني عدة كتب لكن في بعض الاحاديث قد قد
لا تكون ثابتة صحيحة لكن ممن يعتني بذلك اه - [00:22:44](#)

ابن كثير رحمه الله سبب نزول الاية هناك من المفسرين من لا يعتني بسبب نزول الاية ومنهم من يعتني ابن كثير ممن يعتني
بذلك فاذا اه ذكر ايات يذكر سبب نزولها - [00:23:19](#)

وقد وقد يتعدد سبب النزول قد يتعدد سبب منذ قد تكون الاية نزلت لاسباب متعددة سبب نزول كثير كتب اسباب النزول لكن
الحافظ بن كثير رحمه الله في يذكر اسباب النزول وايضا يحكم على الاحاديث التي - [00:23:35](#)

جمع حديث اسباب النزول اللي اظن له رسالة دكتوراة لاسباب النزول المحررة يرى تراجع - [00:24:07](#)